[107] الكواكب والامطار (1) " ا الذي جعل لكم الانعام " قال في المجمع: من الابل و البقر والغنم " لتركبوا منها " أي لتنتفعوا بركوبها " ومنها تأكلون " يعني أن بعضها للركوب والاكل كالابل والبقر، وبعضها للاكل كالاغنام، وقيل: المراد بالانعام ههنا الابل خاصة، لانها التي تركب وتحمل عليها في أكثر العادات، واللام في قوله: " لتركبوا " لام الغرض، وإذا كان ا تعالى خلق هذه الانعام وأراد أن ينتفع خلقه بها وكان جل جلاله لا يريد القبيح ولا المباح فلا بد أن يكون أراد انتفاعهم بها على وجه القربة إليه والطاعة له. " ولكم فيها منافع " من جهة ألبانها وأصوافها وأوبارها وأشعارها " ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم " بأن تركبوها وتبلغوا المواضع التي تقصدونها بحوائجكم " وعليها " أي وعلى الانعام وهي الابل هنا " وعلى الفلك " أي وعلى السفن " تحملون " يعني على الابل في البر، وعلى الفلك في البحر تحملون في الاسفار. (2) " جعل لكم من أنفسكم " قال البيضاوي: من جنسكم " أزواجا " نساء " ومن الانعام أزواجا " أي وخلق للانعام من جنسها أزواجا، أو خلق لكم من الانعام اصنافا أو ذكورا وإناثا " يذرؤكم " يكثركم، من الذرء وهو البث " فيه " في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام أزواجا تكون بينهم توالد فانه كالمنبع للبث والتكثير. (3) " أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت " قال الطبرسي قدس سره: كانت الابل عيشا من عيشهم فيقول: أفلا يتفكرون فيها وما يخرج ا من ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين، يقول: كما صنعت هذا لهم فكذلك أصنع لاهل الجنة في الجنة، وقيل: معناه أفلا يعتبرون بنظرهم إلى الابل وما ركبه ا عليه من عجيب الخلق فانه مع عظمته وقوته يذ الصغير فينقادله بتسخير ا إياه لعباده فيبركه و يحمل عليه ثم يقول، وليس ذلك في غيره من ذوات الاربع فلا يحمل على شئ منها

---

(1) انوار التنزيل 2: 353. (2) مجمع البيان 8: 534. (3) انوار التنزيل 2: 394. *